

الْفُصْلُ الثَّلَاثُ
بِعَمَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْبَبَ الْإِسْلَامَ إِلَيَّ
أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمِ مَنْ وَرَمَ

30

وَشَدَّ مِنْ سَفْبِ أَمْشَاءِهِ وَطَوَى
تَحْتِ الْجِبَارَةِ كَشْتَمَاتِ الْأَدَمِ

31

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبِ
عَنْ نَفْسِهِ وَلَا رَاهِلًا يَمْلَأُ شَمَمِ

32

وَأَكْدَتِ زَهْدَهُ بِرَيْهَا ضُرُورَتَهُ
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصْمِ

33

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةً مِنْ
لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ 34

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكُونِيَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ...
... مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ 35

نَبِيُّنَا إِلَّا مِنْ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
أَبْرَبَ قَوْلًا مِنْهُ وَلَا نَعَمَ 36

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجَى شِفَاعَتَهُ
لِكُلِّ هَوَالٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمِ 37

دَعَا إِلَى اللَّهِ وَلَا مُسْتَهْسِكُونَ بِهِ
مُسْتَهْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مَنْجَمِ 38

39
عَلَّمَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقِهِ وَيَوْمَ خَلْقِهِ
وَلَمْ يَدَأْ تَوْكُهُ فِي عِلْمِهِ وَلَا كَرَمِهِ

40
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ
عَرَفًا مِنَ الْبُحْرِ أَوْ شَجَرًا مِنَ الْجَدِّ يَمِ

41
وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حُدُودِهِمْ
مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ

42
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
ثُمَّ أَضْرَبَ جِلْدَهُ جَيْبًا بَارِئًا مِنَ النَّسَمِ

43
مَنْزَعًا عَنِ شَرِيكِ فِي مَحَلِّ سِنِّهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ فَيْرٌ مُنْقَسِمٌ

دَعَّ مَا دَعَّ عَنْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ 44
وَاحْكُمَ بِمَا نَشِئْتُمْ مَدَّ حَرَابِيهِ وَاحْتَكَمَ

وَانْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا نَشِئْتُمْ مِنْ شَرِبِ 45
وَانْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا نَشِئْتُمْ مِنْ عِضْمِ

بِلَانٍ وَضَلَّ رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ 46
حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَالِصًا بِفِئْمِ

لَوْ نَأْسَبَتْ قَدْرَهُ، آيَاتُهُ عِضْمًا 47
أَمِيًا اسْمُهُ حِينَ يَدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنًا بِمَا تَعْبِدُ الْعُقُولُ بِهِ 48
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ

أَعْيَا الْوَرَىٰ وَتَمَّ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ ٤٩
لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُتَفَاوِحِمِ

كَالشَّمْسِ أَضْهُرُّ لِلْعَيْنَيْنِ مَنْ يُحَدِّثُ ٥٠
صَغِيرَةً وَتَعْمَلُ الطَّرْفَا مِنْ أَمَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ٥١
قَوْمٌ نِيَا تَمَّ نَسَلُوا عَنْهُ بِالْحُلَمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرِّ ٥٢
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ عَائِي أُنَى الرُّسُلِ الْكِرَامِ بِهَا ٥٣
بِإِنَّمَا تَصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

بِإِنَّهُ شَمْسٌ وَضَلُّ هُمْ كُورًا كَبِيهَا 54
يُظَهِّرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

حَتَّى إِذَا ضَلَّعَتْ بِعِ الْأُفُقِ عَمَّ هَدَاهَا 55
عَالِمِينَ وَأَحْيَتْ سَائِرَ الْأُمَمِ

أَكْرَمَ بِمَخْلُقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقًا 56
بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزُّهْرِيِّ تَرِي وَالْبَدْرِيِّ شَرِي 57
وَالْبَحْرِيِّ كَرِيمٍ وَالْدَّهْرِيِّ هَمِيمِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ جُرْدٌ مِنْ جِلْدِ لَيْتِهِ 58
بِغَسْكَرِ حِينِ تَلْقَاهُ وَبِحَشْمِ

كَأَنَّمَا اللُّوْلُوُ الْمَكْنُونُ بِرِجِّ صَدِي
مِنْ مَعْدِنِي مِنْطِقٍ مِنْهُ وَ مَبْتَسِمِ 59

تَجِييِ الْعُقُولِ كَلَامًا عِنْدَ رُؤَيْتِهِ 60
كَأَنَّمَا نَظَرْتُ لِلشَّمْسِ مِنْ أَمَمِ

لَا طِيبَ يَعْجِلُ تَرْبًا ضَمَّ أُعْظَمَهُ 61
طُوبَى لِمَنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمَلْتَمِ

